

مصر العطشى .. ماذا لو غضب المصريون ؟؟ .



مصر العطشى .. ماذا لو غضب المصريون ؟؟ .

ثورة العطش في مصر

تواجه مصر خطراً وجودياً لم يسبق لها أن واجهت مثله طوال تاريخها.

فقد تمكنت إسرائيل من السيطرة على ماء النيل ببناء ” سد النهضة ” في أثيوبيا، وتعزم بيع تلك المياه بواسطة شركة دولية، وسيحقق ذلك لإسرائيل أرباحاً مالية يصعب تخيلها، كما يحقق لها سيطرة تامة ونهائية على مصر، التي تحكمها الآن بقبضة جنرالات الجيش والمخابرات.

- في شهر يونية من عام 2017 يكتمل بناء سد النهضة ، ويبدأ ملء البحيرة التي خلفه. ومن المتوقع أن يصل العجز في نصيب مصر من المياه إلى أكثر من 80% من الحصص المقررة وهي 55.5 مليار متر مكعب سنوياً. وعليها مستقبلاً أن تشتري إحتياجاتها المائية من الشركة الدولية التي تتولى بيع مياه النيل (أو/ بنك المياه/ حسب تسمية رئيس وزراء إسرائيل)، وهو أمر مستحيل مالياً ، ناهيك عن فقدان الإستقلال السياسي بتحكم إسرائيل بواسطة ذلك المشروع على القرار السيادي المصري ، وسقوط مصر بشكل نهائي في قبضة إسرائيل .

- في نفس الوقت ، تنتظر مصر ثورة جياح يمكن أن تندلع في أي لحظة ، ويسعى النظام الحاكم إلى تحويلها إلى فوضى شاملة مصحوبة بفتنة طائفية بين المسلمين والأقباط لضمان تقسيم مصر إلى عدة دويلات على أسس دينية وعرقية (مثلا : دولة نوبية في جنوب مصر يقع السد العالي في نطاق "سيادتها" فتحتجز القليل النادر من المياه الذي قد يتسرب إلى مجرى النهر ويتبقى الجفاف التام لما تبقى من مصر) . ناهيك عن مخطط خاص لسيناء بأن تصبح وطنا بديلا للفلسطينيين يتم نفيهم فيه. فإذا أضيفت مأساة العطش القادم إلى مأساة الجوع الحالية ، إلى مأساة الفوضى المسلحة المنتظرة ، كان منطوقا أن يتوقع كثيرون وقوع أكبر عملية هجرة في تاريخ مصر، وأن تتوجه في معظمها صوب أوروبا عبر البحر الأبيض

بل يتوقع البعض هجرة أكثر من ثلاثة أرباع سكان مصر إلى خارجها لاستحالة العيش فيها، بينما سيموت عدة ملايين من السكان بسبب الجوع والأمراض الوبائية والحروب الأهلية ومجازر الجيش والأجهزة المسلحة الأخرى ضد الفقراء لطرد وتهجير أكبر عدد منهم بناء على رؤية إسرائيل لمستقبل مصر . لذا ندرك مدى الرعب الأوروبي من سيل الهجرات المصرية المرتقبة ولهذا لجأوا إلى السيسي الذي يتعهد لهم في أي مناسبة بالتصدي للهجرة غير الشرعية .

فأمدهت فرنسا بحاملتي طائرات هيليكوبتر إضافة إلى دعم سلاح الطيران لتدمير قوارب المهاجرين وقوافلهم الشاردة .

.....

ثورة العطش : مصرية شاملة (الهلال مع الصليب) :

ثورة العطش هي ثورة يحتاجها الواقع المصري الحالي بجمع مكونات الشعب وطوائفه للتصدي لمؤامرة إخراج مصر من التاريخ وتهجير شعبها . إنتقاما لطرد بنى إسرائيل من مصر حسب قول اليهود . وإبادة ملايين المصريين عطشا وجوعا وقتلا حتى تأخذ إسرائيل مصر وهي بلا شعب، أو بأقل قدر من السكان الأغنياء المرتبطين إقتصاديا بالوضع الجديد .

أقباط مصر جزء حيوي وعضوي من ثورة العطش ، فالمسلم والمسيحي كلاهما يجوع ويعطش ويموت بنفس الطريقة ، وعلى يد أعداء الداخل والخارج أنفسهم . فمن واجب أقباط مصر أن يثوروا، ومن حقهم أن يطالبوا بما يطالب به المسلمون من حقوق في الحياة وبنفس الشروط. وبالتأكيد فإن أقباط مصر هم الأقدر على التواصل مع المسيحيين في أثيوبيا، الذين هم أغلبية السكان هناك، من أجل الوصول إلى حل عادل وسريع يصون حياة الجميع ويحفظ حقوقهم. والحل الحقيقي لن يكون أقل من إزالة ذلك السد □ لرفع التهديد عن شعب مصر بشكل نهائي .

.....

أهداف (ثورة العطش) :

1 □ إزالة سد النهضة بأي وسيلة ممكنة، ومساعدة الشعب الأثيوبي علي الإطاحة بنظام الأقلية الحالي ، الموالي لإسرائيل والمعادي لشعبه وشعوب الجوار في مصر والسودان ، إضافة إلى شعوب أرتيريا وكينيا

2 □ إسقاط النظام العسكرى المصرى، واستبداله بنظام تفرزه ثورة العطش .

نظام جديدتكون أهم أهدافه :

إقامة العدل وتحقيق المساواة والكفاية وإستقلال القرار الوطنى واستعادة الثروات والأراضى المنهوبة ، وتمكين الشعب من حكم نفسه ومراقبة ومحاسبة جميع المسئولين فى جميع درجات السلطة بصفتهم موظفين لدى الشعب ويخدمون مصالحه . ورعاية الدولة لمصالح الفقراء الذين هم غالبية الشعب وتمكينهم من الحصول على كافة حقوقهم العادلة والإنسانية ، وإلغاء الصفقات المشبوهة والفاصلة وما ترتب عليها ، ومعاينة الأطراف الداخلية والخارجية التى شاركت فيها ، إستخدام كافة الوسائل والطرق من أجل استرداد المال العام المنهوب سواء المهرب خارج مصر أو الموجود داخلها، وإقامة إقتصاد قوى قائم على الصناعة والزراعة والبحث العلمى والتكنولوجيا ، والبحث عن حل جذرى لمعضلة الديون التى ورطتنا فيها أنظمة الفساد العسكرى ، وبناء جيش شعبى حقيقى وكفاء ، والحفاظ على كامل التراب المصرى والثروات الطبيعية المصرية وإستقلال الدولة المصرية ، بعيدا عن إسرائيل وأمريكا ومشىخات الخليج ، وبعيدا عن هيمنة الرأسمالية الدولية المتوحشة وشركاتها العملاقة وبنوكها الدولية وعملائهم من السماسرة المحليين ، وإتباع سياسة خارجية إيجابية ومستقلة نابعة فقط من مصالح مصر والمنطقة ، والتعاون مع العالم الخارجى الصديق .

3 □ إحياء الجهاد ضد إسرائيل ومقاطعتها فوراً. حيث ثبت للمصريين (مسلمين ومسيحين) ومن قبلهم الفلسطينيين أن إسرائيل خطر وجودى لا يمكن مهادنته او التعايش معه ، وأنالجهاد ضد إسرائيل فريضة دينية وحتمية وجود لكل مصري وعربى ومسلم .

.....

أعداء مصر وثورة شعبها “ثورة العطش” :

- - أهم الأعداء هم إسرائيل والولايات المتحدة كحليفان لا ينفصلان في العمل ضد مصر والدول العربية والعالم الإسلامى أجمع .
- - الجنرالات الخونة والقوى المحلية المتورطة في مخططات هدم مصر .
- - أنظمة النفط فى السعودية والإمارات وقطر ، وهم نشطون في قضية تمويل وبناء سد النهضة ، وفى إغتصاب أراضى مصر وثرواتها ورشوة الجنرالات والإعلاميين ، والهيمنة على سياسة مصر الخارجية ، والتدخل فى شئونها الداخلية ، واستقطاب التيار الإسلامى فيها .
- - النظام الأثيوبى المعادى لشعبه ، ورأس الحربى فى برنامج إسرائيل لإنهاء مصر .
- - النظام التركى ، كأحد أعمدة مؤامرة سد النهضة على مصر ، وامتدخلا فى شئونها الداخلية ، بإستقطاب تيارات إسلامية مصرية للعمل وفق سياساته الإقليمية والدولية .

.....

جبهة حلفاء ثورة العطش :

بمعرفة أهداف الثورة يتحدد تلقائيا جبهة الحلفاء وهم :

1 - جميع القوى الشعبية العربية والإسلامية المعادية لإسرائيل وداعميها .

2 - الشعوب العربية التي تعرضت لنهب ثرواتها المائية. وهي شعوب مصر والسودان والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن ، الذين نهبت ثرواتهم المائية بواسطة تركيا وإسرائيل وأثيوبيا تلك الشعوب وقواها الثورية والوطنية هم حلفاء طبيعيون لمصر الثائرة عطشا وقهرا.

3 - في اليمن تأتي القوى المعادية لتحالف أمريكا وإسرائيل ودول النفط الخليجية ، في مرتبة هامة جدا لثورة العطش المصرية ، نظرا لموقع اليمن الاستراتيجي الذي يمكنها من العمل كمرتكز ضد مؤامرة سرقة مياه النيل ونقلها إلى الأسواق الخارجية من شواطئ شرق أفريقيا وباب المندب والبحر الأحمر وخليج عدن .

4 - القبائل الإسلامية في القرن الأفريقي ، وبعضها منذ سنوات في حالة إشتباك مسلح مع المعسكر الأمريكي الإسرائيلي في الصومال وكينيا . كما أن منطقة أوجادين التي إغتصبتها الحبشة من الصومال في حاجة إلى دعم المصريين والعرب وكافة المسلمين حتى تعود إلى وطنها الأم .

5- القوى المعادية لأثيوبيا في كل من أرتيريا والسودان والصومال وكينيا.

6. الأغلبية الشعبية في أثيوبيا (مسلمين ومسيحيين) المعادية لنظام بلادها ، فالتعاون معهم وإمدادهم بكافة الإحتياجات المناسبة لطبيعة نضالهم ، هو أمر حيوي للغاية لإزالة سد النهضة ماديا ، واستبدال النظام الأثيوبي بنظام وطني صديق لمصر والسودان وشعوب حوض النيل .

7- شعب السودان له دور كبير في ثورة العطش ، لأن سد النهضة قريب جدا من حدود السودان التي ستعاني نقصا ملموسا في إمدادات المياه من النيل الأزرق القادم من أثيوبيا . فالسودان منطلق مثالي للنشاط الميداني للثورة المصرية في المجال الإفريقي .

ولكن النظام العسكري السوداني الحالي أقرب لأن يكون عدوا محتملا لفكرة الثورة ، فهو مساند لمؤامرة سد النهضة منذ زمن .

8 - شعوب أمريكا وأوروبا التي تتعرض حقوقها المعيشية والدستورية لعدوان حكوماتها الضعيفة الواقعة تحت سلطة الشركات العظمى العابرة للقارات .

فالمصلحة المشتركة والعدو المشترك تجمع شعوب العرب والمسلمين والشعوب الغربية لأول مرة في التاريخ . وتلك فرصة حقيقية للتضامن من أجل تحقيق الحرية والسلام والتنمية العادلة لجميع شعوب الأرض ، ومن أجل أن تعود الأرض كوكبا نظيفا قابلا للحياة فيه ، وليس مجرد فريسة تنهشها وحوش عابرة للقارات تستثمر ثرواتها في إشقاء البشرية بالحروب المتواصلة وتلويث الكوكب الوحيد الذي نمتلكه جميعا .

.....

تطورات مستقبلية لثورة العطش :

إنشاء تحالف شعبي عربي لمقاومة عمليات سرقة المياه ، وتجريم الحكومات والدول التي تقوم بتنفيذها أو تمويلها ، أو تشتري الماء المنهوب .

المطلوب هو جبهة تضم حركات شعبية وطنية وجهادية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والسودان ، وهي الشعوب التي تعرضت لعمليات نهب مياه بالحرب أو بالإكراه من دول أخرى في المنطقة هي بالتحديد تركيا وإسرائيل والحيشة .

ذلك مع الدعوة لحل مشاكل المياه مع تركيا بالوسائل السلمية والحوار ، والتأكيد على أن الحوار بالأسلحة هو الوسيلة الوحيدة الممكنة مع إسرائيل بصفتها كيان إستيطاني مغتصب للأرض والمقدسات ، تستلزم مجابهته قيام تحالف جهادي شعبي يضم كافة الأطياف الإسلامية ، والقوى الشعبية والدينية المتحالفة معها .

مصداقية الثورة :

لن ينظر الشعب المصري نظرة جدية إلى ” ثورة العطش ” إلا باستهدافها سد النهضة الذي يمثل التهديد الوجودي المباشر لشعب مصر ، بل ويمثل بندقية مصوبة على رأس شعب مصر ودولته. فلا يمكن القبول ببقاء ذلك السد حتى مع تصفية بحيرة الماء التي خلفه ، لأن تواجد السد في حد ذاته يمثل تهديدا خطيرا لمصر يمكن أن يصرعها في أي لحظة .

تكتسب الثورة مصداقيتها أيضا من خلال مجهودها التنويري والتثقيفي .

فالمجهود التثقيفي للثورة يشرح لشعب مصر أن إسرائيل هي الخطر الوجودي الأساسي لمصر والمنطقة . وأن سد النهضة ليس خطرا عاديا يشبه المصائب الكثيرة التي تعصف بمصر حاليا مثل غلاء الأسعار وتدهور قيمة العملة والبطالة وباقي الكوارث المعيشية ، وأن الفرق كبير ونوعى بين المخاطر الوجودية مثل سد النهضة وإسرائيل وبين المشاكل المعيشية والأمنية الأخرى التي يتسبب فيها أو يفتعلها النظام العسكري الحاكم .

ذلك مع تثقيف وإرشاد الشعب إلى مبادئ الثورة وفنونها وأهدافها والمخاطر المحيطة بها وحقيقة القوى المضادة والمنافقة والإنتهازية - وطبيعة المعركة القائمة وخطورتها على مستقبل مصر والمنطقة .

وأيضا توضيح أهداف الثورة والمصالح الحقيقية للشعب التي على ضوءها يجب تحديد من هم الأعداء ومن هم الأصدقاء ، وذلك يكشف زيف الكثيرين في العمل الإسلامي وغير الإسلامي ممن يخلطون الأوراق تضليلا للشعب بخلقهم لأعداء متوهمين ، قد يكون أكثرهم أصدقاء أو أصحاب مصالح مشتركة معنا .

وصل التضليل الإعلامي إلى درجة أن النظام العسكري صور للمصريين أن أمريكا وإسرائيل ومشيخات الخليج هم قوى صديقة تنقذ مصر من أزماتها ، ويعرض إسرائيل كصديق وسيط يمكنه أن يحل مشكلة مصر مع أثيوبيا حول سد النهضة (!!).

تحذير قبل طوفان العطش :

يجب تحذير الجميع وبصوت مرتفع من أن حرمان شعب مصر من حق الحياة ، وحقه الطبيعي في مياه النيل بتحويلها إلى سلعة دولية تدر المليارات على وحوش الرأسمالية الدولية وإسرائيل وشركائها من مشيخات الخليج وتركيا الذين يمولون سد النكبة وما يتفرع عنه من مشاريع ، ودفع شعب مصر إلى الهجرة من أرضه ليهلك في الصحارى ويغرق في البحار ، وتسليط جنرالات خونة وفاسدون على رقاب الشعب يفتكون به ويمنعونه حتى من الصراخ ، كل ذلك لن يكون في مصلحة أحد بل سيجلب الدمار والفوضى إلى كل مكان . فربما تحول ذلك الشعب المسالم إلى وحوش فتاكة ، فيتتبع آثار حقه المنهوب من مياه النيل كما يتتبع سمك القرش رائحة الدم في مياه البحر. وليس فقط سد النهضة سيصبح هدفا عسكريا يتحتم تدميره ، بل أيضا وسائل نقل الماء المنهوبة عبر أنابيب في البر أو فى وسائل نقل عبر البحار ، أو بأى وسيلة كانت ، ستصبح هدفا ، وحتى المياه النهوبة وتلك التي وصلت إلى أراضى المشترين ، والمشاريع المنبثقة عن سد النهضة من مشاريع كهرباء أو زراعة ، فجميعها من دماء شعب مصر ودمار بلاده ، وحرمان أصحابها الشرعيين منها ، قد تصبح هدفا فى أى مكان تكون فيه .

- لا شيء يفسر كل ذلك الخراب إلا كون حضارة الغرب لا ترى للفقراء حقا سوى حق الموت عطشا وجوعاً . تلك نظرة لا تخدم العالم بل تعرضه لأشد الأخطار ، لأن فقراء العالم لن يكونوا الوحدين الذين يموتون .

فهذا العالم سيدرك في النهاية أن البشرية كتلة واحدة ، إما أن تعيش جميعها بعدل وكرامة ومساواة أو تموت جميعها . وأن الرأسمالية المتوحشة ودولها الإمبريالية هي الخطر الأكبر الذى يهدد الإنسانية على سطح الأرض . وتأتى إسرائيل في صدارة ذلك التطور الإمبريالى ، فالصهاينة هم القوة الأعظم داخل الأقلية الرأسمالية التي تتحكم في العالم وتعمل على دمار مصر.

إن شعب مصر المسالم والحضارى إذا تلاعب المستعمرون وأذئابهم بمصيره إلى هذه الدرجة من الوحشية والإستهتار ، فقد يغضب ويثور ثورة حقيقية ، حتما ستغير العالم إذا قدر لها النجاح .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

